الفصل التاسع

مصحـــة نفسيـــة

ساءت حالة ديما النفسية عن المرة السابقة، ولقد كان قرارها بالموافقة على خطبة حمزة لها أشبه بخنجر مسموم طعنت به قلبها ظناً منها أن الطعنة ستصيب أدهم الذي يسكن بداخله لكنها اكتشفت إنها الوحيدة التي تضررت من تلك الطعنة. فها هو أدهم يلهو، ويستمتع، وربما بدأ في قصة حب جديدة مع جومانة، وأخذت الأفكار السلبية الهدامة تتداخل بكثرة إلى رأسها فزادوها رهقاً، وكثرت كوابيسها، وزهدت الطعام فنحل جسدها، وسارت سريعة التأثر والبكاء، وارتسمت الهالات السوداء أسفل عينيها فلم تجد أسرتها بد من الذهاب بها إلى طبيب نفسي الذي أخبر شقيقها أسامة إنها تعاني من الإكتئاب، وطلب الطبيب من أسامه أن يعتنوا بها جيداً ويلاحظوها، ولا يجعلونها تغيب عن أعينهم كثيراً فلربما تقوم بإيذاء نفسها.

لاحظت نادية تغيرات كثيرة في شخصية أدهم فلقد صار قليل الكلام معها، يبدو عليه الحزن دائماً، مقل في تناول طعامه فبدأ القلق يتمكن منها خاصة أنه لم يخبرها بما حدث بينه وبين ديما عندما سألته عن أحواله معها، وتقابلت نادية مع الرجل الغريب، وأخبرته بقلقها على أدهم فابتسم الرجل وقال: هذا طبيعي بعد أن فارق محبوبته.

دهشت نادية وقالت: ما هذا الذي تقوله!؟ أأفترق أدهم وديما؟

قال الرجل: نعم. منذ ما يقرب من أسبوعين.

قالت نادية بغضب: إياك أن تكون سبباً في ذلك.

قال الرجل متجاهلاً كلامها: غريب إنه لم يخبرك بذلك.

قالت نادية منفعلة: أخبرني ما الذي حدث بين أدهم وديما.

قال الرجل: حسناً سأخبرك.

أخذ الرجل يقص على نادية ما حدث بين أدهم وديما ثم قالت نادية: أشعر أن لك يد فيما حدث.

قال الرجل منفعلاً: نعم يا نادية. أنا من خطط لحدوث هذه الوقيعة.

قالت نادية بغضب: ولماذا؟ أتظن إنك بهذه الطريقة ستفوز بأدهم؟ أنا لن أسمح لك بهذا أبداً.

آتى العميد كامل، وزوجته، ومعهما حمزة، وجومانة للاطمئنان على ديما التي جلست بينهم صامتة تماماً تنظر إلى اللا شيء، ورغم محاولات العميد كامل مداعبتها بالكلام، ومحاولة إضحاكها إلا أنها ظلت على حالتها تلك، وأحضر هاني طبق كبير مليء بالتفاح، وبجوار الطبق سكينة، ووضع الطبق على المنضدة، وفي حركة مفاجئة سريعة التقطت ديما السكينة، وهمت أن تضرب بها نفسها لولا سرعة حمزة، وتمكنه من إمساك يدها في اللحظة المناسبة لكنها أخذت تصرخ ثم سقطت على الأرض مغشياً عليها.

أخذ العميد كامل ديما إلى طبيب نفسي صديق له فقرر الطبيب تحويلها فوراً إلى إحدى مصحات العلاج النفسي.

قالت والدة ديما باكية: هل جنت ابنتي؟

قال الطبيب مبتسماً: أنها تعاني من حالة اكتئاب حادة ليس إلا، ومعظم المصريين لديهم تلك الحالة وإن اختلفت درجاتها فلا تقلقي. ثم أن المصحة التي سنرسلها إليها هي مصحة خاصة، وليست المستشفى الشهيرة التي بالعباسية.

قال أسامة: وما ضرورة الذهاب للمصحة يا دكتور؟ ألا يمكن علاجها داخل البيت؟

قال الطبيب: في حالتها هذه أفضل المصحة حتى تكون تحت أعين الممرضات، والأطباء هناك. فهي في حاجة لمتابعة مستمرة حتى لا تقوم بإيذاء نفسها مرة أخرى.

وقفت نادية أمام الرجل الغريب تكاد تبكِ، وقالت بتوسل: أرجوك دع أدهم في شأنه.

قال الرجل: لابد أن يعلم أدهم من هو والده الحقيقي.

قالت نادية منفعلة: أنت لست والده. أقسم لك.

ضحك الرجل ضحكة غليظة مخيفة وقال: تقسمين لي!؟ هل تظني إني سأصدق كلامك هذا. أنا واثق تماماً أن أدهم هو ابني ولابد أن يعرف هذا.

عادت نادية إلى شقتها في وقت متأخر كعادتها، وبدا عليها الحزن فسألها أدهم: لماذا يبدو عليك الحزن يا أمي؟

ألقت نادية بنفسها على أقرب مقعد بحجرة الإستقبال وقالت: أعرفت ما حدث لديما؟

قال أدهم وهو يشيح بوجهه عن أمه: لم يعد لي شأن بها.

قالت نادية بحزن: حتى لو علمت إنها ستوضع داخل مصحة للعلاج النفسي؟

وقعت الجملة على أدهم كالصاعقة فقال: ماذا تقولين يا أمي؟ ماذا حدث لديما؟

قالت نادية: يبدو إنها مرت بظروف صعبة لم تستطيع تحملها فأصيبت بحالة اكتئاب حادة.

قال أدهم بغضب، وكأنه يحدث نفسه: ظروف صعبة!؟ ما هي تلك الظروف الصعبة التي تجعلها يحدث لها ذلك؟ أأنا السبب؟ أم ذلك المدعو حمزة؟

قالت نادية: قص عليِ يا أدهم ما حدث بينكما.

جلس أدهم على المقعد المجاور لأمه، وأخذ يقص عليها ما حدث بينه وبين ديما، وحمزة ثم قالت له نادية: لقد كان رد فعلك سريعاً وأحمق يا أدهم. كان لابد أن تتحدث معها وتستفهم منها لماذا أتت مع حمزة إلى المقطم. ألم يخطر ببالك إنه ربما أنتما الإثنان تعرضتما لمؤامرة من حمزة، وجومانة؟

دهش أدهم من كلام والدته وقال: ماذا!؟ هل تعرفين شيئاً يا أمي تخفيه عني؟

قالت نادية: لا. أنا لا أعرف شيئاً، ولكني واثقة من حب ديما لك، ولابد أن تذهب لزيارتها يا أدهم في أقرب وقت.

ومر الليل طويلاً على أدهم، وهو غارقاً في أفكاره، ولم يغمض له جفن، كان تارة ما يؤنب نفسه على تسرعه في مقاطعة ديما، وعدم الاستفسار منها عن سر ذهابها مع حمزة إلى المقطم، وتارة أخرى كان يقنع نفسه أن ما فعله هو الصواب فأركان خيانة ديما له كانت متوفرة، ولا يوجد دليل واحد يظهر غير ذلك، وتجاوزت الساعة الثامنة صباحاً، وهو مازال مستيقظاً، ورغم ذلك فهو لم يصل لقرار هل يذهب إلى زيارتها أم لا.

بعد الظهيرة ألحت عليه والدته أن يذهب معها لزيارة ديما، وبالفعل ذهبا سوياً، وهناك في حديقة المصحة الصغيرة تقابلا مع أسرة ديما، وكذلك العميد كامل، وحمزة، وجلس الجميع معاً في انتظار السماح لهم بالزيارة، وتبادل أدهم، وحمزة نظرات التحدي، والكراهية حتى أذن لهم بالزيارة، ودخلوا جميعاً إلى الغرفة التي تقيم بها ديما التي كانت جالسة فوق فراشها محتضنة ساقيها بذراعيها، وبدا عليها إنها شاردة في ملكوت آخر، وأخذت تنظر إليهم جميعاً في سكون إلى أن وقعت عيناها على أدهم فتهلل وجهها فرحاً، وهبطت من فوق فراشها، وأسرعت نحوه تحتضنه وسط ذهول الجميع، وخجل أدهم، وغضب حمزة.

وقالت ديما وهي تحتضن أدهم: أدهم حبيبي. أخيراً عدت إلى. هل هان عليك حبنا إلى هذه الدرجة لتتخلى عني؟

بدا الإحراج الشديد على أدهم جراء احتضان ديما له فأخذ ينظر إلى والدته كأنه يطلب منها أن تخرجه من هذه الورطة لكن حمزة أسرع تجاهه، وجذبه بشدة من بين أحضان ديما قائلاً: هل جننت. هل بلغت بك الوقاحة أن تحتضنها أمامنا جميعاً؟

لم يعرف أدهم ماذا يقول فأسرع بالخروج من الغرفة فأخذت ديما تنادي عليه بصراخ ثم ألقت بنفسها على فراشها تبكي، بينما أسرع أسامة خلف أدهم، وقام بإيقافه قائلاً بغضب: أريد أن أعرف ما الذي حدث بينك وبين ديما جعلها في هذه الحالة.

هم أدهم أن يتحدث لكن آتى إليهما حمزة مسرعاً منفعلاً في قمة غضبه، وقام بضرب أدهم بلكمة قوية أسقطته أرضاً، وأخذ حمزة يقول منفعلاً: أيها الحقير تحتضنها أمامي؟ أنسيت إنها خطيبتي؟

وقف أسامة حائلاً بينهما، واحتضن حمزة طالباً منه الهدوء ثم قال لأدهم الذي كان مازال راقداً على الأرض: أرجوك يا أدهم بعد ما حدث اليوم ابتعد عنا، ولا شأن بك بديما فهي مخطوبة لحمزة.

نهض أدهم من الأرض، وهو ينظر إلى حمزة بغضب شديد، وأخذ يتحسس فكه الذي أصيب فصارت أسنانه مغطاة بالدماء فبصق على الأرض، وغادر المصحة مسرعاً.

****

مرت الأيام، وبدأت ديما تتعافى، وعادت إلى منزلها، وجاء حمزة لزيارتها، وبينما هو يجلس مع شقيقاها أسامة، وهاني قال: أنا أرى إننا يجب أن نسرع بإقامة حفل خطبتنا أنا وديما فربما أخرجها هذا من شرودها وحزنها.

قال هاني: أعتقد إنه لم يحن الوقت لهذا فلم تمر سنة على وفاة والدي.

قال حمزة: دعك من هذه الأفكار المتخلفة يا هاني. فنحن لن نظل حبيسي أحزاننا، ولابد للحياة أن تسير.

قال هاني: أنا صراحة لا أرى سبباً مقبولاً للإسراع بإقامة حفل الخطبة وديما في هذه الحالة فهي ما زالت غير كاملة الإدراك، ولم تشفى شفاء كامل بعد.

قال حمزة: تأكد إنها بعد حفل الخطبة ستعود كما كانت وأفضل.

قال هاني دون إدراك: كيف ذلك وهي في الأصل كانت ترفض خطبتها لك؟

شعر حمزة بالغضب ونظر إلى أسامة الذي نظر بدوره إلى هاني معاتباً بينما قال حمزة: هل يرضيك كلام شقيقك يا أسامة؟

قال هاني بحدة: أنت تعلم جيداً إنها كانت تود الإرتباط بأدهم لولا رفض والدي رحمه الله.

قال حمزة: ووالدك رحمه الله كان أعلم منك ومنها بمصلحتها لذلك لم يوافق على خطبتها لأدهم، ووافق على خطبتها لي. يبدو إنك يا هاني لا تحترم قرارات أبيك أو ترى إنك تفهم أفضل منه.

قال هاني بغضب: افهم ما تفهمه. أنا غير موافق على هذا الإرتباط، وللعلم أنا كلي ثقة إنك أنت السبب فيما حدث لها.

ونهض هاني مغادراً، ودلف إلى غرفة شقيقته ديما.

قال أسامة: أعذره يا حمزة فهو شديد التعلق بديما، ويخشى عليها بشدة.

قال حمزة: وماذا قلت عن موضوع حفل الخطبة؟

قال أسامة: سأطرح الأمر على أمي وديما ثم أخبرك.

وبينما هما جالسان آتت إليهما والدة ديما فأخبرها أسامة بما يريده حمزة فقالت والدة ديما: ليس هذا وقت احتفال يا حمزة فديما مازالت في غير حالتها.

قال حمزة: إذن أريد وعداً صريحاً منكما أن ديما ستكون لي.

ابتسمت والدة ديما وقالت: لا تقلق يا حمزة هي لك. فأنا لن أستطيع مخالفة قرار زوجي الراحل.

ابتسم حمزة ابتسامة واسعة وقال: ونعم الوفاء يا زوجة عمي، ونعم الوفاء.

فوجئ أدهم باتصال هاتفي من هاني، وأخبره أنه سيأتي لزيارته، وبالفعل آتى هاني لمقابلة أدهم، وأخذ الإثنان يتحدثان ثم قال هاني:

لقد تحدثت مع ديما بخصوصك يا أدهم فأخبرتني بما حدث بينكما في المقطم فأريد أن أسمع منك أنت أيضاً.

قال أدهم دهشاً: هل أخبرتك إنها ذهبت مع حمزة!

قال هاني: نعم يا أدهم. لقد قصت على القصة كلها منذ أن سرق أحدهم هاتفها ثم انطلق هارباً بواسطة دراجة نارية ثم فجأة ظهر حمزة، وطلب منها أن تركب معه سيارته ليطارد اللص ويحضر لها هاتفها، وظل حمزة يسير خلف اللص حتى وصل إلى مدينة المقطم لكن اللص تمكن من الفرار منه، وعندما حاول حمزة قيادة السيارة مرة ثانية فوجئ بعطب في موتور السيارة.

بدت الدهشة على وجه أدهم وقال: وما هذه الصدفة التي جعلت حمزة يتواجد في ذلك الوقت؟ لابد أن هذا اللص من طرف حمزة، وهو الذي أرسل لي الرسالة من هاتف ديما.

أخذ أدهم يقص بدوره على هاني كل ما حدث في ذلك الوقت ثم قال هاني: لقد اتضح لي كل شيء. لقد كانت لعبة قذرة من حمزة، وشقيقته حتى تفترق عن ديما، وللأسف نجحا فيها، وكانت ديما المتضررة الكبرى من هذه المؤامرة.

بدا التأثر الشديد على وجه أدهم وقال: لولا غبائي، وحماقتي ما استطاعا خداعنا، وما تضررت ديما بمرضها النفسي. لكني أقسم لك أن أجعلهما يدفعان ثمن هذا غالياً جداً.

قال هاني: المهم أن تذهب إلى ديما لتعتذر إليها، وتشرح لها كل ما حدث فربما أعادها ذلك إلى طبيعتها.

قال أدهم: أخشى ألا يسمح لي أسامة بذلك.

قال هاني: لا تشغل بالك بأسامه. أسامة ليس سيئاً فهو أيضاً يريد الخير لديما. ولقد استطاع حمزة إقناعه إنك سبب ما حدث لديما.

قال أدهم: ومتى أذهب إلى ديما؟

صمت هاني للحظات ثم قال: ما رأيك أن تأت معي الآن؟ فلا داع لإضاعة الوقت.

نهض أدهم من مجلسه مبتسماً وقال: لا أعرف كيف أشكرك يا هاني. لن أنسى لك هذا الموقف أبداً.

وقام أدهم باحتضان هاني، وبالفعل ذهبا سوياً إلى منزل أسرة ديما، وقابلته والدتها بفتور وجلست معه دون أن تتحدث بأية كلمة لكن كان يبدو على وجهها عدم الرضا بوجوده، وأتت ديما بصحبة هاني، وكان يبدو عليها إنها صارت أفضل من ذي قبل، ولكنها كانت متجهمة بعض الشيء تفتقد لروحها المرحة المعروفة عنها، ووقفت أمام أدهم، وابتسمت له ابتسامة خفيفة، وجلست على المقعد المجاور له.

قال أدهم: أشعر إنك الآن أفضل يا ديما.

قالت ديما بهدوء شديد: كيف حال جومانة؟

دهش أدهم من هذا السؤال، وتبادل النظرات هو وهاني ثم قال: لا أراها كثيراً هذه الأيام.

ابتسمت ديما بسخرية وقالت: لقد رأيتكما.

بدت دهشة أعمق على وجه أدهم بينما ترقب هاني ووالدته الموقف وبداخلهما سؤال عما تقصده ديما.

قال أدهم مبتسماً: لا أفهم ماذا تقصدين؟

وهنا نهض هاني قائلاً: أمي. أريد التحدث معك في الداخل.

امتعضت والدته وسارت معه، وصار أدهم وديما يجلسان بمفردهما فقالت ديما: هل عرفت إني بريئة من علاقتي بحمزة؟

قال أدهم: نعم يا ديما. لقد كانت مؤامرة قذرة من حمزة، وجومانة.

قالت ديما: واحتضانك وتقبيلك لها في منزلك أكان مؤامرة أيضاً؟

بهت أدهم، وكأن صاعقة أصابته فاستطردت ديما قائلة: لقد ذهبت إليك يومها لأوضح لك ما حدث يوم المقطم ففوجئت بباب شقتك مفتوحاً، ونظرت ففوجئت بك تحتضن جومانة، وتقبلها. لماذا فعلت ذلك يا أدهم. لقد غضبت أنت لمجرد وجودي مع حمزة فما بالك بي وقد رأيتك في هذا المشهد القبيح؟ نظر أدهم إلى الأرض وقال بصوت يغلفه الندم: لن أضع لنفسي مبرر يا ديما. لقد أخطأت بالفعل، ولقد شعرت بالندم الشديد في نفس تلك الجلسة مع جومانة، وقمت بتوبيخها، وطلبت منها عدم حضورها إلى منزلي مرة أخرى. فتأكدي أن ذلك لن يتكرر مرة أخرى فأرجوك أن تسامحيني يا ديما. فأنا أحبك، وسأظل أحبك وحدك للأبد. انفرجت أسارير ديما، وأشرقت شمس وجهها، وقالت: وإن لم يسامح الجسد روحه فكيف له أن ينول الحياة. لابد أن أسامحك يا أدهم فأنا لا أستطيع الحياة بدونك. لقد فقدت عيناي في غيابك أهميتها فما أهمية النظر إن لم أكن أراك.

ابتسم أدهم وقال: المهم يا ديما أن نعود لسابق عهدنا، وتعودي إلى كليتك.

قالت ديما: لقد صرت في أفضل حال بعد أن عدت إليِ يا أدهم، وسأذهب إلى الكلية فريباً.

التقى أدهم بديما أمام كليتها، وجلس الإثنان داخل سيارة أدهم.

وقالت ديما بجدية: أتعلم يا أدهم لولا إني أدركت خلال الأيام الماضية التي ابتعدنا فيها عن بعضنا إنني لا أستطيع الحياة دونك لكان لي معك حساب آخر بعد ما رأيته بعيني بينك وبين جومانة.

قال أدهم: أرجوك يا ديما إنسي ذلك الموضوع فأنا نفسي أجاهد لنسيانه فأنا نادم على ذلك اشد الندم.

قالت ديما منفعلة: ولماذا فعلت ذلك إذن؟

قال أدهم: لقد ضعفت أمام إغوائها لي فأنا بشر يا ديما. ثم إنني كنت في حالة شديدة من الغضب تجاهك وكانت فعلتي تلك مع جومانة بمثابة انتقام منك.

قالت ديما بغضب وصرامة: حسناً يا أدهم. هذه المرة كان لها ظروفها الخاصة لكن تأكد إني لو شعرت إنه يوجد بينك وبين أي فتاة علاقة فستنتهي علاقتنا للأبد مهما كان ذلك مؤلماً لي.

قال أدهم: تأكدي يا حبيبتي إنه لن يحدث ذلك أبداً.

وهم أدهم أن ينطلق بسيارته لكنه فوجئ بسيارة حمزة تأتي وتقف أمام سيارته، وهبط حمزة الذي كان مرتدياً زيه الميري مسرعاً غاضباً، وضرب بيده

سيارة أدهم ضربات قوية، وتوجه نحو ديما، وفتح باب السيارة، وأمسك بذراع ديما، وأخذ يجذبها للخارج قائلاً بعصبية: إهبطي من السيارة.

وبالفعل هبطت ديما من السيارة غاضبة، وكذلك هبط أدهم مسرعاً، وتوجه نحو حمزة قائلاً: أترك ذراعها يا حمزة.

قال حمزة بغضب: أنت بأي حق تلتقي بها، وتجعلها تركب جوارك في السيارة؟

نزعت ديما يده التي تمسك بذراعها بقوة وقالت غاضبة: وما شأنك أنت بي؟ هذا شيء لا يخصك.

قال حمزة منفعلاً: كيف لا يخصني. أنسيت إنك خطيبتي؟

تجمع حولهم طلبة وطالبات الكلية، وقالت ديما منفعلة: وأنا لم أوافق على خطبتك لي فانسى هذا الموضوع تماماً.

قال حمزة: أترفضينني من أجل هذا التافه؟

قال أدهم بغضب: أحترم نفسك يا حمزة، والتزم حدودك.

نظر حمزة إلى أدهم باحتقار شديد وقال: ابتعد يا حبيبي من أمامي حتى لا أسحقك بقدمي.

تمالك أدهم أعصابه بصعوبة، وقال: لولا والدك العميد كامل لكان لي معك كلام آخر.

اقترب حمزة برأسه من رأس أدهم قائلاً: يبدو إنك نسيت اليوم الذي كنت فيه كالحشرة الملقاة على أرض حجرة السجن. فما رأيك هل تود تكراره؟

قال أدهم: ليس غريباً على شخص مثلك أن يسيء لتلك المهنة الشريفة، ورجالها المحترمين الذين يضحون بأنفسهم من أجل وطنهم. أنت نموذج سيء لضابط الشرطة يا حمزة.

ضحك حمزة وقال: هل تريدني أن أصفق لك على خطبتك هذه؟ هيا ابتعد من أمامي.

وعاود حمزة الإمساك بذراع ديما، وسار بها نحو سيارته فقالت ديما منفعلة: أترك ذراعي. أنا أكرهك. أتفهم. أنا أكرهك.

حاول أدهم أيقاف حمزة فلكمه بقوة أسفل ذقنه فصرخت ديما واغتاظ أدهم بشدة، وهم أن يرد لحمزة الضربة لكن حمزة قال له محذراً، وهو يشير إلى زيه الميري الذي يرتديه: إياك أن تمد يدك.

قال أدهم بغضب: تتحامى في زيك الميري أيها الفاسد. هذا الزي أنت لا تستحق ارتدائه.

ضحك حمزة، وقال لديما: هيا سيري معي حتى لا أقتله أمامك. نظرت ديما لأدهم بيأس، وسارت مع حمزة بينما وقف أدهم في شدة الغضب، والغيظ.

******

استقبل العميد كامل في مكتبه ديما، وشقيقاها أسامة، وهاني، وطلبت ديما من العميد كامل قبول اعتذارها عن ارتباطها بحمزة، وأخبرته إنها لم تكن موافقة منذ البداية ولكن والدها الراحل هو الذي كان مصراً على تلك الخطبة.

قال العميد كامل بحزن: لقد كنت أعلم كل هذا يا ابنتي للآسف، وكنت واثقاً أن تلك الخطبة لن تكتمل.

قال أسامة: أرجو ألا تغضب منا يا سيادة العميد.

قال العميد كامل: لا يا أسامة. أنا لست غاضباً فالخطأ كان خطئي من البداية عندما رضخت لإلحاح حمزة، وأنا أعلم جيداً أن ديما لا تريده.

قالت ديما: المهم يا عمي أن تجعل حمزة يكف عن ملاحقتي، ويبتعد عني تماماً.

امتعض العميد كامل وقال: سأبذل معه كل جهدي فأنا أعلم إنه عنيد، ولكن اطمئني يا ديما سيكون كل شيء كما تأملين.

قالها العميد كامل وهو يعلم جيداً أن حمزة لن يتقبل هذا الكلام، وسيزداد عناده، وإصراره على ملاحقة ديما.

لقد كان كامل يعلم طبيعة شخصية حمزة، وحبه للتملك، وكراهيته لأن يأخذ أحد منه شيئاً دون إرادته. لذلك كان كامل واثقاً أن الموضوع لن ينتهي بتلك السهولة، وإنه حتماً سيشتد العداء بينه وبين أدهم.

في غرفة نومه جلس كامل يفكر كيف سيخبر حمزة بذلك الأمر، وكيف سيكون رد فعله، ودون تردد نهض كامل، ودلف إلى حجرة حمزة فوجده يقوم بأداء تمرين رياضي خاص لتقوية عضلات الذراعين فقال كامل: أريد أن أحدثك في أمر هام يا حمزة.

اعتدل حمزة قائلاً: خيراً يا أبي؟

صمت كامل للحظات ثم قص عليه ما حدث بينه وبين ديما وأشقائها فارتسمت ملامح الغضب على وجهه، وصاح منفعلاً: وكيف توافق على طلبهم هذا دون الرجوع لي؟

قال كامل بحدة: إنصت لي جيدا" يا حمزة. الزواج ليس غصباً. ديما لا تريدك، ولا توجد أي وسيلة لإتمام زواجكما إلا موافقتها.

قال حمزة بغضب: ستوافق بإرادتها أو دونها.

قال كامل بغضب: وكأنه يقف أمامي بلطجي يتحدث وليس ضابطاً من المفترض أن يعرف كيف يتحكم في عاطفته، وأعصابه.

قال حمزة وكأنه يحدث نفسه: ما زالت تفضل عليّ ذلك التافه المسمى أدهم، ولكني أعرف كيف سأحطم غرورها وغروره.

قال كامل محذراً: إياك أن تقوم بأي فعل أحمق يا حمزة.

قال حمزة وهو يضرب راحة يده بقبضة يده الثانية: من فضلك يا أبي أَخرِج نفسك من هذا الموضوع فلقد انتهى دورك، والآن حان دوري لأريهما وجهي الحقيقي.

****